

# صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
# في حديث للتلفزة الوطنية الكندية

بثت قناة التلفزة الوطنية الكندية في اطار برنامجها المسائي «لوبوان» حديثا اجرته مع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خصص لقضية الشرق الاوسط .

وفي معرض تقديمه لصاحب الجلالة للمشاهدين ابرز منشط البرنامج الدور الخاص الذي قام به جلالته في تحقيق التقارب الاسرائيلي العربي وفي البحث عن سلام شامل في منطقة الشرق الأوسط مؤكدا ان المغرب يعتبر «نموذجا للتسامح» .

وفي ما يلي نص حديث جلالة الملك الحسن الثاني

سؤال : لقد خاطرتم بشكل كبير باجراء اتصالات مع الاسرائيليين في وقت كان لا ينظر فيه بعين الرضى الى مثل هذه المبادرات . هلا تحدثتم لنا عن سنوات السبعينات والثمانينات وعن اللقاءات السرية التي تمت خلال هذه الحقبة؟

جواب : جلالة الملك

اني لم اخاطر او ان شئتم فهي مخاطر كانت محسوبة ومدروسة بدقة .

لكن بعد تقييمها تبين انها كانت مخاطر ضعيفة لان المغرب برهن على الدوام وبما لا يدع مجالا للشك على عروبته وتشبثه بالمشروعية وبالمطالب الترابية العادلة اذن انطلاقا من هذا التمسك بالمشروعية المتمثلة في مشاركة المغرب في الحرب الى جانب اشقائه العرب قلت في قرارة نفسي ان المغرب الذي ليست له مصالح في هذه القضية بحيث ليست لديه حدود مشتركة ويبعد عن المنطقة بحوالي ستة الاف كلم يمكنه القيام بمثل هذه المبادرة فان اتت مجهوداتنا اكلها فذاك هو المبتغى ولكن اذا رفض طرفا النزاع فلا احد يرغمهما على ذلك ومن تم اتى هذا المسلسل وكنت اعتقد انه لابد من وقفة بعد كل جولة .

سؤال : هل تكون هذه المرة الاستراحة نهائية؟

جواب جلالة الملك :

اتمنى ذلك من كل اعماقي وكل مواطن عربي وكل مواطن اسرائيلي يتعين عليه ان يتمنى ذلك من اعماق قلبه .

سؤال : كيف امكن للمغرب اجراء اتصالات مع اسرائيل ويحظى في نفس الوقت باحترام العالم العربي، الا يمكن القول بانكم ربحتم الرهان .

جواب جلالة الملك :

استطيع ان اؤكد بان كل ذلك كان بمقدور جميع البلدان العربية لو ان انظمتها اتسمت بالاستمرارية ، واذا عدنا الى التاريخ وجدنا انه لم يتم ابدا ارتكاب مذبحة ضد اليهود على الاراضي العربية .

واتحدى ايا كان ان يثبت لي بان العرب اقترفوا مذبحة ضد اليهود على مر التاريخ ، ان موقف المغرب

تجاه اليهود ليس موقفا خاصا به، بل هو موقف ظل ثابتا على الدوام في العالم العربي، لكن تعدد الانظمة التي تعاقبت على الحكم في بعض البلدان العربية وتصاعد الديماغوجية وركوب القضية الفلسطينية من طرف كل من طمح الى كسب مجد سياسي كل ذلك جعل اليهود يضطرون الى مغادرة البلدان العربية من تلقاء انفسهم.

ولم تكن هنا هجرة معاكسة لليهود لننظر جيدا في الماضي ولا اريد انطلاقا من حبي لبلدي ان اكون متفردا فالعرب ليسوا اعداء لليهود.

سؤال :

من المعروف انه لن يكون هناك سلام شامل دون اتفاق مع سوريا فالاتفاق مع مصر قد تم، ويبدو ان توقيع اتفاق مماثل مع الاردن امر يسير.

وقد يحدث الامر ذاته مع الفلسطينيين لكن مع سوريا يبدو ان هناك نوعا من انعدام الثقة بينها وبين اسرائيل يكاد يكون من الصعب تبديده. فما هو تصوركم لسلام شامل في الشرق الاوسط . . . وما الذي ترونه كفيلا بطمأنة الجانبين السوري والاسرائيلي لقبول هذا السلام . . . ؟

جواب جلالة الملك . . .

ان مرتفعات الجولان جزء لا يتجزأ من سوريا، ولكن بالنسبة لمن يحتلها فمن الاكيد انها تشكل تهديدا استراتيجيا هاما ومستمرا سواء كانت تحت الاحتلال الاسرائيلي كما هو الحال الآن ام تحت السيادة السورية كما كان عليه الحال من قبل، واعتقد انه في حالة كهذه يجب ارجاع المشكل الى حجمه الحقيقي، وهكذا قد يصبح ما كان بالامس خطرا حدودا امنة تماما.

سؤال :

تقولون يجب ارجاع مشكل الجولان الى حجمه الحقيقي حتى نجعل منه مرفأ آمنا بدل ان يكون مصدر خطر، لكن عندما تتحدثون الى الجانبين وتقولون لهم ذلك فماذا كان رد فعلهم حول وضعية الجولان.

جواب صاحب الجلالة . .

عندما اقول لهم ذلك لا نتحدث عن اشياء خيالية بل نتحدث عن سياسة واقعية على الساحة، فالاسرائيليون لم يطالبوا ابدا بالجولان كجزء لا يتجزأ من اراضيهم ولو فعلوا ذلك لكان من باب الوهم.

سؤال :

الا تعتقدون ان المستوطنين الاسرائيليين سيرفضون ذلك ؟

جواب جلالة الملك :

ان مسألة المستوطنين شيء والسيادة شيء أخر.

ومن الممكن الاتفاق على قانون حول وضعية المستوطنين. ولكن هناك الانسحاب من الاراضي المحتلة بالقوة، وهذه مقولة صحيحة تماما الى درجة ان الاسرائيليين وخصوصا اعضاء حزب العمل ادركوا في نهاية المطاف ان ذلك احسن دفاع مع مرور الوقت عن وحدة وامن اسرائيل، اما بالنسبة للمستوطنين فان ما سأقوله لكم سمعته من موشي ديان عندما التقيته وطرحت عليه السؤال وقلت له ماذا عن الجولان، فقال لي : ان الجولان سوري، فقلت له انا سعيد جدا لقولكم هذا والان يمكننا



مواصلـة الحديث . فقال لي : هنـاك مشكل المستـوطنين . فأما ان يكـون هناك تفاهـم ما بين سـوريا واسرائيل للتوصل الى اتفاقية بشأن اقامتهم واما يعتبرونهم كـأجانب وفي هذه الحالة يطبق عليهم قانون الاجانب واما سيكون لهم قانون تفضيلي دائما في اطار ارجاع الجولان للسيادة السورية ، ان هذا المشكل الانساني لن يجد حلا الا في اطار احترام السيادة ، فلا يجب ان يكون مشكل المستوطنين بمثابة الشجرة التي تحجب الغابة .

17 رمضان 1414ـ 28فبراير 1994